نـــور المسيح يسوع المسيح الغالب ΦΩΣ XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1721
رقم: 580 327 914 — غربي (06/10/2024) شرقي (23/09/2024)

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن السادس

أحد لوقا الأوَّل

الأيوثينا الرابع

تذكار الحبَل بالنبي الكريم والسابق المجيد يوحنا المعمدان

يصادف يوم الأربعاء القادم عيد القديس الرسول واللاهوتي يوحنا الإنجيلي

القديس يوحنا اللاهوتي وديره العامر في جزيرة بطمس ـ اليونان

طروبارية القيامة على اللحن السادس:–

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تُجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

الابوليتيكية للقديس يوحنا المعمدان على اللحن الرابع:–

افرحي مسرورةً ايتها العاقر التي لم تلد قبلُ. فها انَّكِ قد حبلتِ حَبَلًا واضحًا بمصباح الشمس المزمع ان ينير جميع المسكونة المبلوَّة بالعَمَه. وارقص طربًا يا زكريا هاتفًا على رؤُوس الاشهاد ان الذي يولد هو نبيُّ العليّ

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق:يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

«كل مخلوق يحب ابن جنسه، وكل شخص يحب قريبه» ((يشوع ابن سيراخ ١٣:١٥)

غرس الله في طبيعتنا سحرًا يفتن، يربطنا معًا ليحب الواحد الآخر. قيل: «كل حيوان يحب ابن جنسه، وكل إنسانٍ يحب قريبه» (سي١٣: ١٥). ألا ترون أننا نحمل في طبيعتنا بذورًا تميل إلى الفضيلة، أما الذين يسلكون بالرذيلة فهم ضد الطبيعة؟.

إننا جميعًا بالطبيعة نتخذ موقفًا وُدِّيًا، فنشعر بالسخط مع أولئك الذين يعاملون باستخفاف... ونتعاطف مع الذين يتمتعون بالعون والحماية، ونُغلب بواسطة المحن التي تحل بالآخرين، كما لنا الحنو المشترك.

فبالرغم من أن الأحداث المؤلمة تبدو كما لو كانت تدفع إلى نوعٍ من الجبن، إلَّا أنَّنا نضمر نوعًا من الحنان المشترك. يتحدث أحدهم عن هذا موضحًا: «كل كائن حي يحب ابن جنسه، وكل إنسانٍ يحب قريبه».

القديس يوحنا الذهبيّ الفم

إنجيل يوحنّا هو أيضًا الإنجيل الذي حدّثنا عن الوعد الذي أعطاه يسوع لتلاميذه بإرساله الروح القدس إليهم: «وأمّا المعزّي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلّمكم كلّ شيء ويذكّركم كلّ ما قلته لكم» (١٤،٢٦). غير أنّ التأكيد على ألوهة الروح القدس فتأتي في الآية العزيزة: «ومتى جاء المعزّي الذي أرسله إليكم من عند الآب، روح الحقّ الذي من الآب ينبثق فهو يشهد لي» (١٥،٢٦). وموعد الروح القدس مرتبط في إنجيل يوحنّا بتمجيد يسوع: «وإنّما قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه، إذ لم يكن الروح قد أُعطي بعد لأنّ يسوع لم يكن بعد قد مُجّد» (٧، ٣٩).

أمّا التعليم الكنسيّ في شأن سرّ المعموديّة المقدّسة فنجده في حديث يسوع مع نيقوديموس (الفصل الثالث). ودونكم ما يقوله يسوع عن المعموديّة: «إنْ لم يولد أحدٌ ثانية فلن يقدر أن يعاين ملكوت الله» (الآية ٣)، «إنْ لم يولد أحدٌ من الماء والروح فلا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (الآية ٥). وتعليقًا على هذه الآية يقول **القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم**: «خلق الله الإنسان من تراب وماء. لكنّ الإنسان لم يُرضِ الله إذ لم يكن على مستوى ما انتظره منه. والإناء انكسر، لذلك وجب إعادة صنعه بالماء والروح».

يعرض الإنجيلي يوحنّا لموضوع سرّ الشكر في الفصل السادس من إنجيله. فالمسيح يقول: «أنا خبز الحياة. مَن يقبل إليّ فلن يجوع ومَن يؤمن بي فلن يعطش أبدًا» (الآية ٣٥). ثمّ يؤكّد على حقيقة حضور المسيح في المناولة: «الحقّ الحقّ أقول لكم: إنْ لم تأكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه فلا حياة لكم في أنفسكم. مَن يأكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الأبديّة وأنا أقيمه في اليوم الأخير. لأنّ جسدي هو مأكل حقيقيّ ودمي هو مشرب حقيقيّ. مَن يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه» (٥٤–٥٧).

لا يسعنا أن نحيط بكلّ مواضيع إنجيل يوحنّا في هذه العجالة، فاقتصر كلامنا على بعض النواحي اللاهوتيّة التي تميز هذا الإنجيل عن سواه من الأناجيل الإزائيّة. وتبقى الدعوة مفتوحة لأبناء الكنيسة كي يعيدوا اكتشاف هذا الإنجيل الثري الذي لا نبالغ حين نقول إنّ كلّ آية منه بحدّ ذاتها تساوي إنجيلًا يعرّفنا بالربّ يسوع المخلّص والفادي.

(إنجيلًا تعني البُشرَى الحسنة).

من أقوال الشيخ الروحاني، يوحنَّا سابا – عن المحبَّة

تجاسرت لأتكلم عن (الحب الإلهي) فإذا بي أتكلم عن الله لأن الله محبة «١يو٤:٨». هكذا وجدت نفسي أتجاسر لأكتب عن أمور لا يسوغ لضعفي أن ينطق بها ولا يقدر لسان أن يعبر عنها لأنه من يقدر أن يفحص أعماق الله إلَّا بروح الله «١كو١١، ٢:١٠»؟!

ليعطنا روح الله أن نتلامس معه في أعماق قلوبنا الخفية ويفتح عيوننا الداخلية حتى نقدر أن ندرك أبعاد الحب الإلهي غير المحدود تلك الأبعاد التي لا تُعبر عنها كلمات أو حروف ولا تسجلها مقاييس بل حتى حركات القلب ذاته تغرق في لجته وتسكر منه وتترنح ولا تدري حتى بنفسها وكما يقول الرسول بولس «وأنتم متأصلون ومتأسسون في المحبة أي الله حتى تستطيعوا أن تدركوا مع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة حتى تمتلئوا إلى كل ملء الله» (أف١٩، ٣:١٨).

✝ من شاء أن يتكلم عن محبة الله فهو يبرهن على جهلة لأن الحديث عن هذه المحبة الإلهية غير ممكن البتة.

✝ عجيبة هي أيضًا!! هي لغة الملائكة ويصعب على اللفظ ترجمتها. المحبة اسم الله الكريم من يستطيع أن

رسالة القديس يوحنا المعمدان
حسب نسخة البطريركية الأورشليميّة

عجيبٌ هو الله في قديسيه في المجامع باركوا الله

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل غلاطية (٤:٢٢-٢٧)

يَا إِخْوَةُ إِنَّهُ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ ٱبْنَانِ، أَحَدُهُمَا مِنَ ٱلْجَارِيَةِ، وَٱلْآخَرُ مِنَ ٱلْحُرَّةِ ✻ غَيْرَ أَنَّ ٱلَّذِي مِنَ ٱلْجَارِيَةِ وُلِدَ بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ، أَمَّا ٱلَّذِي مِنَ ٱلْحُرَّةِ فَبِٱلْمَوْعِدِ ✻ وَفِي ذٰلِكَ رَمْزٌ، لِأَنَّ هَاتَيْنِ ٱلْمَرْأَتَيْنِ تُمَثِّلَانِ ٱلْعَهْدَيْنِ، أَحَدُهُمَا مِنْ طُورِ سِينَاءَ يَلِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، وَهُوَ هَاجَرُ ✻ (وَطُورُ سِينَاءَ جَبَلٌ فِي دِيَارِ ٱلْعَرَبِ) وَهَاجَرُ تَعْنِي أُورُشَلِيمُ ٱلْحَالِيَّةِ . لِأَنَّ هٰذِهِ حَاصِلَةٌ فِي ٱلْعُبُودِيَّةِ مَعَ أَوْلَادِهَا ✻ أَمَّا أُورُشَلِيمُ ٱلْعُلْيَا فَهِيَ حُرَّةٌ وَهِيَ أُمُّنَا ✻. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «إِفْرَحِي أَيَّتُهَا ٱلْعَاقِرُ ٱلَّتِي لَمْ تَلِدْ، إِهْتِفِي وَٱصْرُخِي أَيَّتُهَا ٱلَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، لِأَنَّ أَوْلَادَ ٱلْمَهْجُورَةِ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ أَوْلَادِ ذَاتِ ٱلرَّجُلِ».

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير

التلميذ الطاهر (لوقا ٥:١-١١)

في ذلك الزمان فيما يسوع واقف عند بحيرة جنيسارت، رأى سفينتين واقفتين عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منها الصيَّادون يغسلون الشباك ✻ فدخل احدى السفينتين كانت لسمعان، وسأله ان يتباعد قليلًا عن البَرِّ، وجلس يعلّم الجموع من السفينة ✻ ولما فرغ من الكلام قال لسمعان: تَقَدَّمْ إلى العمق وأَلقُوا شباككم للصيد ✻ فأجاب سمعان وقال له: يا معلّم إنّا قد تعبنا الليل كلّه ولم نُصب شيئا، ولكن بكلمتك أُلقي الشبكة ✻ فلما فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئًاكثيرًا حتى تخرّقت شبكتهم ✻ فأشاروا إلى شركائهم في السفينة الاخرى ان يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادتا تغرقان ✻ فلما رأى ذلك سمعان بطرس خَرَّ عند ركبتي يسوع قائلًا: اخرُجْ عنّي يا رب فإني رجلٌ خاطئ ✻ لأن الانذهال اعتراه هو وكل من معه لصيد السمك الذي أصابوه ✻ وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدى اللذانكانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان: لا تخفْ فإنك من الآن تكون صائدًا للناس ✻ فلما بلغوا بالسفينتين إلى البَرّ تركوا كل شيء وتبعوه.

إنجيل القدّيس يوحنّا

توجد في نهاية إنجيل القدّيس يوحنّا إشارة صريحة إلى أنّ التلميذ الذي كان الربّ يسوع يحبّه والذي اتّكأ في العشاء على صدره، هو نفسه «الشاهد بهذه الأمور (المدوّنة في الإنجيل) والكاتب لها» (يوحنّا ٢١، ٢٤). وقد أجمع التقليد المسيحيّ على القول بأنّ هذا التلميذ ليس سوى **القدّيس الرسول يوحنّا ابن زبدى**. ويزداد اليقين بصحّة هذه النسبة إلى يوحنّا لدى قراءتنا التأكيد القاطع الصادر عن **القدّيس إيريناوس أسقف ليون** (+٢٠٢) بأنّ يوحنّا هو كاتب الإنجيل الرابع. وتستمدّ شهادة **إيريناوس** قوّتها من كونه قد عاشر **القدّيس بوليكاربوس أسقف إزمير** (+١٥٧) الذي كان هو نفسه تلميذًا **للقدّيس يوحنّا**.

يتميّز إنجيل يوحنّا عن الأناجيل الثلاثة الأخرى (الإزائيّة) بالعديد من الأمور. فثمّة أحداث واردة في الأناجيل الثلاثة لا نجدها في إنجيل يوحنّا: معموديّة يسوع في نهر الأردنّ، التجلّي، الكلام الإفخارستيّ في العشاء الأخير (حلّ مكانه الخطاب الإفخارستيّ الذي سنعود إليه في سياق المقالة)، وسواها. وثمّة أحداث يوردها يوحنّا في إنجيله ولا نجدها في الثلاثة الأولى: عرس قانا الجليل، حديث يسوع مع نيقوديموس، حديث يسوع مع المرأة السامريّة، شفاء المخلّع، شفاء الأعمى منذ مولده، إقامة لعازر، وسواها. مع هذا الافتراق في السرد بين الأناجيل الأربعة، تبقى واقعة صلب السيّد المسيح وقيامته من بين الأموات، هي القاسم المشترك في ما بينها.

تكمن أهمّيّة إنجيل يوحنّا في كونه يتضمّن تعليمًا لاهوتيًّا يشكّل أساس الإيمان بألوهة الربّ يسوع، كما يتضمّن تعليمًا كنسيًّا موجّهًا للمؤمنين في شأن سِرَّيّ المعموديّة والشكر (المناولة). إذ فيما تشدّد الأناجيل الإزائيّة (متّى، مرقس، لوقا) على مسيحانيّة يسوع، نرى إنجيل يوحنّا يشدّد على ألوهته. فنقرأ على سبيل المثال قول يسوع: «قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ» (يوحنّا ٨، ٥٨)، و«أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ» (١٠: ٣٠)، وبعد كلّ من القولين تناول اليهود الحجارة ليرجموه لأنّهم فهموا تمامًا أنّ ما كان يقصده يسوع بقوليه هذين إنّما هو ألوهته ومساواته للآب. ولا ننسى على هذا الصعيد اعتراف **القدّيس توما الرسول** بألوهة المسيح بعد قيامته، إذ صرخ: «ربّي وإلهي» (٢٠، ٢٨).

غير أنّ فاتحة الإنجيل (١-١٨) واضحة في التأكيد على ألوهة الربّ يسوع: «فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ ... اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ». كما تؤكّد الفاتحة على أنّ هذا الإله الموجود قبل الدهور قد صار إنسانًا: «وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.» (١٤). أكّد يوحنّا في فاتحته على عقيدتين أساسيّتين لا يستقيم الإيمان بدونهما، وهما ألوهة الربّ يسوع وتأنّسه. ولهذا استحقّ يوحنّا لقب اللاهوتيّ.